تحرير مصطلح الإسرائيليات

بشرى غالب باخلف

مساعد باحث، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر - قطر

Bushra_Ghaleb_Bkhalaf@hotmail.com

تاريخ استلام البحث: ٢٦/ ٢/ ٢٠٢٠ تاريخ تحكيمه: ٢٦/ ٣/ ٢٠٢٠ تاريخ قبوله للنشر: ٧/ ٤/ ٢٠٢٠

ملخص البحث

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تحرير مصطلح الإسرائيليات، أحد أبرز المصطلحات المتداولة في ميدان التفسير؛ كونها تندرج ضمن الأدوات التي قد يلجأ إليها المفسرون في تبيين المعاني القرآنية، وبالرغم من تأثير هذه الروايات؛ إلا أنه قد اختلفت المدلولات المعبرة عن مفهومها؛ ما سببت نوع تشويش في الأذهان.

منهج البحث: اعتَمَدت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي المقارن، مع الاستعانة بالمنهج الوصفي؛ فتناولت مصطلح «الإسرائيليات» من جهة بيان معناها اللغوي، والروافد المؤثرة في تكوين مفهومها، ومن ثم العمل على استقراء الأقوال المعبرة عن مدلولها، والقيام بدراستها، للوصول إلى الصياغة النهائية للمصطلح.

نتائج البحث: إن أهم ما توصّل إليه البحث هو تقديم مفهوم جديد لمصطلح الإسرائيليات تجتمع عنده الأقوال المتباينة، فهي: (جميع الروايات المنقولة عن أهل الكتاب من بني إسرائيل وغيرهم ممن أسلم منهم أو لم يسلم، أو من كتب أنبياء بني إسرائيل، مما له أصل في مصادرهم، أو لم يُعرف أصله)، كما بيّن البحث أن سبب اختلاف الأقوال راجع إلى إهمال التتبع الدلالي لألفاظ الأحاديث الواردة في هذا الباب والتحاكم إلى بعضها دون بعض، كالتحاكم مثلًا إلى لفظة «بني إسرائيل» لحصر التحديث عنهم، وإهمال لفظة «أهل الكتاب»، ما أفضى إلى تعطيل العمل بعموم المنهج النبوي في نقل الإسرائيليات، وعليه ظهرت تلك الأقوال المتباينة في اتجاهاتها بين مضيّق وموسّع.

أصالة البحث: يمثل البحث إضافة علمية بارزة في جزئية مهمة متعلقة بتحرير مصطلحات وموضوعات علوم القرآن؛ لسبرها ومعرفة أبعادها وتطوراتها الدلالية، وتكمن قيمته وجِدَته في كونه لم يُفْرد هذا الموضوع بالعناية بالرغم من كثرة الدراسات النظرية في باب الإسرائيليات، ومن المتوقع أن يُحفّز الباحثين المعتنين بعلوم القرآن الكريم إلى مزيد من استهداف هذا النوع من الموضوعات.

الكلمات المفتاحية: الإسرائيليات، الروايات الإسرائيلية، تحرير المصطلح، التفسير

للاقتباس: بشرى غالب باخلف، «تحرير مصطلح الإسرائيليات»، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المجلد ٣٩، العدد ١، ٢٠٢١.

https://doi.org/10.29117/jcsis.2021.0285

© ٢٠٢١، بشرى غالب باخلف، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، دار نشر جامعة قطر. تم نشر هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0). وتسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف. https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Examining the Term Al-Israeliyyat

Bushra Ghaleb Bakalaf
Graduate Research Assistant at the College of Sharia and Islamic Studies,
College of Sharia and Islamic Studies, Qatar University, Qatar
Bushra_Ghaleb_Bkhalaf@hotmail.com

Received: 26/2/2020 Revised: 26/3/2020 Accepted: 7/4/2020

Abstract

Objectives: This research aims to examine the term *Israeliyyat*, one of the most prominent terms used in Qur'anic interpretation. Despite the influence of these expositions on the term "*Israeliyyat*", because it is one of the tools that expositors (Al-Mufassirun) use to clarify meaning in the Holy Qur'an, the meaning of the standardized form has varied, causing some confusion and necessitating research to solve this theoretical problem.

Methodology: The researcher used five research methods (descriptive, inductive, analytical, critical, and comparative) to examine uses of the term "*Israeliyyat*". A preliminary conception of the term's linguistic meanings and the influences on the formation of these meanings are presented.

Findings: The most important result of the research is the presentation of a new meaning of the term *Israeliyyat*, in which the different sayings and opinions of various scholars are combined: All narrations that use the People of the Book were meant to describe the *Children of Israel* as well as others among them who had converted to Islam; furthermore, the books of the Prophets that use the *Children of Israel* may be the origin of this use. Additionally, the researcher elaborates that the main reason for the differences in the various connotations of the word "*Israeliyyat*" is the neglect of the semantic roots and history of the term in the Hadiths. For example, the phrase "Children of Israel" was used to limit the number of references to them, and the term "People of the Book" was avoided, which led to a disruption in the use of the general approach used to examine hadiths. Accordingly, the different uses of the term appeared and gradually grew apart.

Originality: This research makes an important addition to the study of the Qur'anic sciences. Despite the large number and diversity of theoretical studies on the topic of "*Israeliyyat*" in general, past studies have not carefully examined this topic, given its interpretive importance, and this study is expected to motivate researchers concerned with the sciences of the Holy Qur'an to further examine the topic of scientific terminology.

Keywords: *Israeliyyat*, Israeli novels, Examining the terminology, Al-Tafsir (exegesis)

Cite this article as: Bushra Ghaleb Bakalaf, "Examining the Term Al-Israeliyyat", *Journal of College of Sharia and Islamic Studies*, Volume 39, Issue 1, (2021).

https://doi.org/10.29117/jcsis.2021.0285

© 2021, Bushra Ghaleb Bakalaf. Published in *Journal of College of Sharia and Islamic Studies*. Published by QU Press. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, trans.form, and build upon the material, provided the original work is properly cited. The full terms of this licence may be seen at https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وعلى من سار على هديهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين، أما بعد:

فـ«تحرير مصطلح الإسرائيليات»[(١)] هي الجملة التي اختيرت عنوانًا للبحث؛ بهدف تقديم صياغة علمية مقترحة لمفهوم «الإسرائيليات»، تجتمع عندها الدلالات المتباينة، بعد تحليلها ومناقشتها نقاشًا علميًّا؛ في محاولة لرفع الإشكال الواقع، والاضطراب الناشئ حول هذا المصطلح من قِبَل المتداولين له، ما يعكس افتقاره إلى الدقة والوضوح الدلالي الناجم عن قلة الدراسة النظرية حوله؛ إذ وبعد التتبع والتحري لم أقف على من خصّص هذا الموضوع بالبحث على الرغم من كثرة الدراسات النظرية وتنوعها في باب الإسرائيليات عمومًا[(٢)]؛ وعليه طَمحْتُ من خلال هذه الصفحات إلى تلبية تلك الحاجة؛ بالإجابة على الأسئلة الآتية:

١- ما معنى الإسرائيليات؟ وما الروافد المؤثرة في تكوين مفهومها؟

٢- ما سبب اختلاف الأقوال الواردة حول مفهوم الإسرائيليات، وهل هي ذات اتجاهات متقاربة أم متباعدة؟

٣- هل يمكن اقتراح صيغة تعبر عن مفهوم الإسرائيليات بدقّة، وما الإضافة العلمية التي ستقدّمها؟

منهج البحث وخطّته: اقتضت طبيعة العمل في هذا البحث اعتمادَ المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي المقارن مع الاستعانة بالمنهج الوصفي، وذلك في مبحثين:

- المبحث الأول: التصوّر الأوليّ لقضية «تحرير مصطلح الإسرائيليات»

وظفته لتوضيح موضوع القضية، بحيث يتجلى من خلاله المعنى اللغوي للمفردات التي جَمَعَتْ عنوان البحث، مع الإشارة إلى أبرز العوامل المؤثرة في تكوين مفهوم الإسرائيليات عند الباحثين، التي دفعتهم إلى صياغة ما ذهبوا إليه من المعاني.

- المبحث الثاني: تحرير محل الخلاف حول مصطلح «الإسرائيليات»

بنيته على تتبع أبرز الأقوال الواردة في المسألة مع اختلاف اتجاهاتها، والاستقراء الدقيق لحقيقتها بالرجوع إلى مظانها، ومن ثم تحرير الخلاف بينها وتقويمها، معرّجة على صياغة مناسبة لمفهوم الإسرائيليات، اسْتُقصِي لها الوسع واسْتُنفِدَ لأجلها الجهد، وقد قُدِّمت بين يدي القارئ الكريم مع ختام هذه الدراسة للمناقشة.

وأنبّه إلى أن هذا البحث لا يُعْنى بدراسة موضوع حكم الاستشهاد بالإسرائيليات في كتب التفاسير لتقوية المعاني بها،

(١) أصل هذا الموضوع وعنوانه مقترح من الأستاذ الدكتور أحمد خالد شكري، أستاذ التفسير وعلوم القرآن في جامعة قطر.

(٢) أشار إلى ذلك، على سبيل المثال، الدكتور مساعد الطيار بقوله: «وتحديد مصطلح الإسرائيليات فيه كلام كثير للمعاصرين، ولا تكفي هذه المقالة في تتبع ذلك وتحرير المراد منه»؛ مساعد الطيار. مراجعات في الإسرائيليات (السعودية: مركز تفسير للدراسات القرآنية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م)، ط. ١، ص. ١٦٠.

أو لتفسير الآيات على وفقها؛ فإن هذا الموضوع له أبحاثه، والله تعالى أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، موافقًا للصواب، نافعًا للعباد، إنّه ولي ذلك والقادر عليه.

المبحث الأول: التصوّر الأوليّ لقضية «تحرير مصطلح الإسرائيليات»

إن أُولى المراحل وأَوْلاها بالبدء مع مطلع أيّة دراسة علمية هي شمول مفردات القضية المراد دراستها بالتعريف اللغوي خصوصًا مع وجود الصلة الوثيقة بين الأصول اللغوية والدلالات الاصطلاحية للمفردات، كما هي في لفظة الإسرائيليات. وليتحقق التصور المطلوب سأُتبع التعريف بدراسة لأبرز العوامل التي أثرت في تكوين معنى الإسرائيليات في الأذهان، في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: التعريف اللغوي بمفردات القضية

أولًا: معنى «التحرير» في اللغة: التحرير مصدر من الفعل الرباعي حرّر، يحرّر، تحريرًا، يُقال حرّر العبد: أعتقه، وحرّر الكتاب: أصلحه وجوّد خطّه، وحرّر الكتابة: أقام حروفها وأصلح السقط، وتحرير كل شيء: تقويمه[1].

ثانيًا: معنى «المُصطلَح» في اللغة: المصطلح: مأخوذ من الفعل اصطلح يصطلح اصطلاحًا، فاسم الفاعل منه مُصطلِح، واسم المفعول مُصطلَح، يُقال اصطلح الناس: توافقوا وزال ما بينهم من الخلاف، واصطلح القوم على الأمر: تعارفوا عليه واتفقوا. وقيل الاصطلاح: استعمال كلمة بمعنًى معيّن، وقيل: إخراج الشيء من المعنى اللغوي إلى معنى آخر؛ لبيان المراد منه، وذلك لمناسبة بينهما، أو اشتراكهما في أمر[2].

ثالثًا: معنى «الإسرائيليات» في اللغة: الإسرائيليات جمع، مفرده: إسرائيلية، نسبة إلى إسرائيل، وهو اسم أعجمي ممنوع من الصرف؛ لعلّتي العلمية والعُجْمة، وهو مركب من مقطعين: «إسرا» بمعنى عبد، وقيل: صفوة، و «إيل» وهو اسم الله بالسريانية، فيكون معنى كلمة إسرائيل: عبد الله، أو صفوة الله[3].

وحقيقة هذا الاسم مرتبط بنبي الله يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام، وبنو إسرائيل هم: أبناء

---

(١) انظر: أبو منصور محمد الأزهري، تهذيب اللغة. تحقيق: محمد عوض مرعب (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)، ط. ١، ج. ٣، ص. ٢٧٨؛ شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلي. المطلع على ألفاظ المقنع، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين الخطيب (السعودية: مكتبة السوادي، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م)، ط. ١، ص. ٤٨٦؛ أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري (بيروت: مؤسسة الرسالة)، ص. ٣١٠؛ أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة (الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، ط. ١، ج. ١، ص. ٤٦٨.

(٢) بتصرف: عمر، معجم اللغة، ج. ٢، ص. ١٣١٢؛ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط (القاهرة: دار الدعوة)، ج. ١، ص. ٥٢٠.

(٣) انظر: الكفوي، ص. ١١٥؛ أبو موسى محمد الأصبهاني، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، تحقيق: عبد الكريم العزباوي (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة، ١٩٨٦م)، ط. ١، ج. ١، ص. ١١٥؛ أبو حيان محمد الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمد جميل (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ)، ج. ١، ص. ٢٧٧؛ أبو الفيض محمد بن عبد الرزاق الزبيدي، تاج العروس، مجموعة من المحققين (الإسكندرية: دار الهداية)، ج. ١٠، ص. ٥٢؛ محمد حسين الذهبي، الإسرائيليات في التفسير والحديث (القاهرة: مكتبة وهبة)، ص. ١٣.

يعقوب عليه السلام ذكورًا وإناثًا بجميع فرقهم ودياناتهم ممن تناسلوا من أبنائه الاثني عشر فيمن بعده إلى عهد نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم وإلى وقتنا الحاضر(١).

ومن الخطأ اعتقاد ما ذهب إليه بعض الباحثين مطلقًا من «أن بني إسرائيل جميعهم هم أهل الكتاب»(٢)؛ إذ إن هناك فرقًا دقيقًا بين المصطلحين تجدر الإشارة إلى توضيحه كونه مما يخلط عنده البعض، وإن كانت بنو إسرائيل هم ممن جُعلت فيهم النبوة والكتاب بنص القرآن إلا أن ذلك لا يعني أن جميعهم يصح أن يطلق عليهم اسم: أهل الكتاب.

فأهل الكتاب كمركب: هم كل من يجمعهم كتاب سماوي، أو من يجتمعون حوله، ولكنه في الحقيقة لقب شاع إطلاقه بعد مجيء الإسلام على اليهود والنصارى الذين لم يتديّنوا بالإسلام وبقي الوصف خاصّا بهم؛ لأن المراد بالكتاب: التوراة والإنجيل. وخصوصه عليهم يمنع اطلاقه على المسلمين وإن كان لهم كتاب. وعليه فمن صار مسلما من اليهود والنصارى وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم انسلخ عنه وصف أهل الكتاب في اصطلاح القرآن(٣).

فأم المؤمنين صفية بنت حيي - رضي الله عنها - هي من بني إسرائيل نسبًا حيث ينتهي نسبها إلى سبط لاوي ابن يعقوب ثم من ولد نبي الله هارون بن عمران أخو موسى عليهم جميعهم الصلاة والسلام(٤)وقد رُفِع عنها وصف أهل الكتاب بعد إسلامها رضي الله عنها، والصحابي الجليل عبد الله بن سلام رضي الله عنه ذُكر في القرآن وهو المعنيّ - في أحد الأقوال - بقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٤٣] وقوله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾ [الأحقاف: ١٠]. فوصفته الآيات دون إطلاق مسمى أهل الكتاب عليه.

وإن كان يطلق مسمى «بني إسرائيل» على اليهود والنصارى في نداءات القرآن فإنه تجوّزًا من باب التغليب والتعريف والتذكير بالنسب، وإلا فإنهم انفصلوا بكفرهم عن بني إسرائيل كانفصال إبراهيم عليه السلام عن أبيه آزر؛ إذ الكفر يقطع موالاة المسلمين لهم ويحجب عنهم الفضائل ويلبسهم الرذائل من باب التمييز بين بني إسرائيل وبين اليهود المغضوب عليهم الذين ضربت عليهم الذلة، فاليهود والنصارى عَلَمُ لمن لم يؤمن بموسى والنبيين من بعده عليهم السلام، فأما من آمن منهم بهم فهم بنو إسرائيل(٥).

(١) قال تعالى: (يَا بَنِي إِسرائيل اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ) [البقرة: ٤٠]، «أي: يا أولاد يعقوب». الحسين بن الفراء البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ط. ١، ج. ١، ص. ١٠٨؛ وانظر المراجع السابقة.

(٢) انظر: صابر طعيمة، بنو إسرائيل بين نبأ القرآن وخبر العهد القديم (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٤م)، ط. ١، ص. ١٤٠.

(٣) انظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير (تونس: الدار التونسية، ١٩٨٤م)، ج. ٢٧، ص. ٤٢٩-٤٣٠؛ أحمد مختار، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم (العراق: دار سطور، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ط. ١، ص. ٦٩؛ حسن عز الدين الجمل، معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨م)، ط. ١، ج. ١، ص. ١٢٤؛ نخبة من الباحثين، معجم ألفاظ القرآن الكريم (مصر: مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة لإحياء التراث، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)، ص. ٩٧.

(٤) أبو الحسن علي بن أبي الكرم ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد (لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)، ط. ١، ج. ٧، ص. ١٦٨.

(٥) انظر: بكر عبد الله أبو زيد، معجم المناهي اللفظية (الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، ط. ٣، ص. ٩٤.

ثم لا ينحصر مسمى أهل الكتاب على بني إسرائيل فحسب بل كان لأنبيائهم أتباع من غيرهم، فيوجد من العرب من كان من أهل الكتاب ممن تهوّد، أو تنصّر كورقة بن نوفل، ويوجد من الحبش من كان من أهل الكتاب ممن تهوّد، أو تنصّر كالنجاشي، ويوجد من الفرس من كان من أهل الكتاب ممن تهوّد، أو تنصّر كسلمان ويوجد غيرهم، ويمكن الاستئناس بقول النبي ﷺ: (وَإِنَّ اللهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَمَقَتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ، إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ)[1]؛ لإثبات جواز وقوع ما تقدّم، فوجه الشاهد منه استثناء بقايا أهل الكتاب من عموم العرب والعجم، فدل على أن من العرب والعجم من كان من أهل الكتاب من غير بني إسرائيل.

فأهل الكتاب إذًا هم طائفة من الناس يمثلها كل من اتّبع الديانتين اليهودية والنصرانية وإن كان من غير بني إسرائيل، وفي ذلك قال الإمام ابن قدامة – رحمه الله: «فأهل الكتاب اليهود والنصارى ومن دان بدينهم، كالسامرة يدينون بالتوراة، ويعملون بشريعة موسى عليه السلام، وفِرَقِ النصارى من اليعقوبية، والنسطورية، والملكية، والفرنج والروم، والأرمن، وغيرهم ممن دان بالإنجيل، ومن عدا هؤلاء من الكفار، فليس من أهل الكتاب»[2]، والمتتبّع للتاريخ يدرك ذلك تمامًا، وهو واضح إن شاء الله تعالى.

المطلب الثاني: الروافد المؤثرة في تكوين مفهوم الإسرائيليات

ويمكن إجمالها في أربع نقاط:

أولًا: التصوّر لمنزلة الروايات الإسرائيلية في الشرع، مما لا شك فيه أن من أوّل الروافد المؤسسة لمفهوم الإسرائيليات هو الحكم النهائي الذي أصدره النبي صلى الله عليه وسلم في حقها بقوله: (بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)[3]، وذلك بعد المنع من تداولها والزجر عنها في أول الأمر كما أخبر بذلك أهل العلم[4]. وقد سببت هذه المرحلة البينية التي عاشتها الروايات الإسرائيلية، مع ما ورد عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم من الآثار الموضّحة «لمنهجهم الدقيق في التثبت والتبيّن والتحري للصواب وإنصافهم في تعاملهم مع المنقولات عمومًا»[5] سواء كانت من الإسرائيليات وغيرها، صورة مشوّشة في أذهان بعض الدارسين، وسؤالًا محيّرا

(١) مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ج. ٤، ص. ٢١٩٧، برقم: ٢٨٦٥.

(٢) بتصرف: موفق الدين بن قدامة المقدسي، المغني (القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م)، ج. ٩، ص. ٣٢٩.

(٣) البخاري، صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ج. ٤، ص. ١٧٠، برقم: ٣٤٦١.

(٤) انظر: ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، عناية كل من: محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩مـ) ج. ٦، ص. ٤٩٨.

(٥) انظر: سانتاد بورنا ومحمد فوزي وعلي ساجد، «الإنصاف في التعامل مع المخالفين عند السلف»، مجلة أفكار، ٢٠١٩م، جامعة مالايا، م. ٢١، ع. ٢ (١٤٠٣٩هـ/ ٢٠١٩م)، ص. ٢٣١.

غالبًا ما يُثار في نفوسهم: ما هي الطريقة الصحيحة للتعامل مع هذه الروايات الإسرائيلية؟

ولذلك لما تلمّس شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - تلك الحيرة القائمة في الأذهان استنهض لدفعها بتأصيل دقيق قائلًا: «كل ما يؤخذ عن أهل الكتاب لا يجوز تصديقه ولا تكذيبه إلا بحجة»[(١)]؛ استنادًا إلى قوله عليه الصلاة والسلام: (إِذَا حَدَّثَكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَلَا تُصَدِّقُوهُمْ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: آمَنَّا بِاللهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، فَإِنْ كَانَ حَقًّا لَمْ تُكَذِّبُوهُمْ، وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا لَمْ تُصَدِّقُوهُمْ)[(٢)].

فالنبي - عليه الصلاة والسلام - بتلك الأحاديث أنزل الروايات الإسرائيلية منزلتها التي يجب استحضارها أثناء روايتها، فالعمل بنقلها والتحديث بها عنهم استئناسًا دون الاعتماد عليها أمر جائز غير ممنوع، وعلى هذا جرى عمل جمهور المفسرين من السلف والخلف، وأما إعمال العقل فيها بجعله حاكمًا عليها بالتصديق، أو التكذيب فذلك هو الممنوع وهو غير ممكن وإلا لم يكن ليُتَرَخّص للأمة بما تقرر في الأحاديث المتقدمة.

ثانيًا: التصوّر لمصادر الروايات الإسرائيلية[(٣)]، إن من المسلّمات المتعارف عليها بين المسلمين أن مجموع الكتب السماوية التي ذكرتها نصوص القرآن والسنة خمسة، وهي: صحف إبراهيم، والتوراة، والإنجيل، والزبور، والقرآن، أو ستة على رأي من يقول إن صحف موسى ليست هي التوراة[(٤)]، هذه الكتب وإن كانت متباينة في كثير من جوانبها إلا أنها متفقة في البعض الآخر ولعل من أبرز أوجه الاتفاق بينها اتحادها في المصدر، وإن كان قد نالها من التحريف والضياع ما لا يعلم مقدار ذلك الجرم إلا الله عز وجل إلا أنها «هي المتبقية بأيدي أهل الملل بعد البحث ومزيد الطلب»[(٥)]، وما عداها من كتب الأنبياء فنؤمن بها وإن لم نقف على أسمائها، أو جميع أخبارها.

من الملاحظ أن أمة بني إسرائيل هم الذين حظوا بأكثرها وهي: التوراة التي أنزلت على موسى بن عمران بن لاوي

---

(١) تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني، مقدمة في أصول التفسير (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م)، ص.٢١.

(٢) أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، مسند الشاميين، حديث أبي نملة الأنصاري، ج. ٢٨، ص. ٤٦٠، برقم: ١٧٢٢٥. وقد حسّن إسناده شعيب الأرناؤوط، وفي رواية صحيح البخاري: (لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا، الآية) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا، ج. ٦، ص. ٢٠، برقم: ٤٤٨٥.

(٣) المصادر المستفادة: لجنة التحرير والنشر لشركة ماستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (مصر: ماستر ميديا، ط. ٤، د.ت) أول الملخص. يوسف، القبرصي، الإنجيل بحسب بارنبا، مخطوطة ترجمها: أحمد إيبش (الرياض: العبيكان، ٢٠١٩م) ط. ١، ص. ١٩ وما بعدها. علي عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام (القاهرة: دار نهضة مصر، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م)، ط. ١، ص. ١٣، وما بعدها.

(٤) قال عليه الصلاة والسلام: (أُنْزِلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ لِسِتٍّ مَضَيْنَ مِنْ رَمَضَانَ، وَالإِنْجِيلُ لِثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ الْفُرْقَانُ لِأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ). أخرجه أحمد في مسنده، مسند الشاميين، حديث وائلة بن الأسقع، ج. ٤، ص. ١٠٧، برقم: ١٦٩٨٤. وحسّن إسناده الألباني وقال رجاله ثقات وله شاهد من حديث ابن عباس مرفوعا نحوه. الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، ط. ١، ج. ٤، ص. ١٠٤، برقم: ١٥٧٥.

(٥) بتصرف: محمد بن علي الشوكاني، إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات، تحقيق: جماعة من العلماء (لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، ط. ١، ص. ٥.

بن يعقوب عليهم الصلاة والسلام[١]، والإنجيل الذي أنزل على عيسى بن مريم بنت آل عمران التي يرجع نسبها إلى نبي الله داود عليهم الصلاة والسلام[٢]، والزبور الذي أنزل على داود الذي ينتهي نسبه إلى يهوذا بن يعقوب عليهم الصلاة والسلام[٣]، وكذا «أسفار الأنبياء الذين جاءوا بعد موسى عليهم السلام»[٤]. لا شك أن جميع تلك الكتب والأسفار تعد المصدر الأول للأخبار التي يرويها بنو إسرائيل وهي التي تدخل في الدرجة الأولى ضمن الأحاديث التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم فيما تقدّم، وبغض النظر عن المسميات والرموز التي أطلقت عليها، وعن الدخيل الذي كان لهم بجانبها مما ضم إليها والاختلاف الحاصل في اعتباره بين طوائفهم عبر التاريخ، ما يهم القارئ مما تقدّم أن التوراة التي تسمى بأسفار العهد القديم تضم تسعة وثلاثين سفرًا منها سفر أيوب، ومزامير داود، وأسفار الأنبياء.

والسؤال الذي يطرح نفسه: هل هذه الأسفار المتعلقة بالأنبياء والموجودة في التوراة هي نفسها أسفار أنبياء بني إسرائيل، ثم مع مرور الزمن أُدخلت ضمن التوراة؟ وإن لم تكن هي: فما الفرق بينها وبين أسفار أنبياء بني إسرائيل؟ وهل كان لأسفار أنبياء بني إسرائيل وجود في زمن النبوة فرجع إليها الصحابة – رضي الله عنهم – بالرواية؟ وبنفس الأسئلة يتوجّه بها إلى مزامير نبي الله داود – عليه السلام.

مهما كانت الإجابات مختلفة على تلك التساؤلات إلا أنّ هناك أمرًا من المهم جدًا استحضاره أثناء محاولة الإجابة، ربما يقدم تفسيرًا منطقيًّا لورود مثل هذا التداخل واللبس حول تلك المصادر يريح من عناء البحث، ألا وهو: ضرورة الإيمان بأن عوامل التعمية عن الحق هي من السنن المتّبعة عند اليهود والنصارى تجاه ما تحويه كتبهم حتى يومنا الحاضر، «لانفتاحهم على المنهج النقدي لكل شيء مدوّن حتى على كتبهم»[٥]؛ ومن المؤكد أن الموجود اليوم قد ناله شيء من التغيير عن آخر ما كان موجودًا زمن النبوة[٦]؛ ولذا لما خفيت حدود هذه الكتب عن جهابذة العلماء أشار الإمام ابن كثير – رحمه الله – إلى ذلك بقوله: «وليعلم أن كثيرًا من السلف كانوا يطلقون التوراة على كتب أهل الكتاب، فهي عندهم أعم من التي أنزلها الله على موسى»[٧]، وهو عين ما ذكره الذهبي بقوله: «وكثيرًا ما يستعمل المسلمون واليهود أنفسهم لفظ التوراة ويطلقونه على كل الكتب المقدّسة عند اليهود فيشمل الزبور وغيره، وتسمى التوراة بما اشتملت عليه من

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله التركي (مصر: دار هجر، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، ط. ١، ج. ٢، ص. ٣١.
(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج. ٢، ص. ٤١٨.
(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ج. ٢، ص. ٣٠٠.
(٤) محمد أبو شهبة، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (القاهرة: مكتبة السنة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م)، ط. ٢، ص. ١٤.
(٥) انظر: طارق القط، «هل يعد القرآن جزءًا من العصور القديمة المتأخرة لأوروبا؟ قراءة في الاستشراق الألماني»، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، م. ٣٥، ع. ٢ (١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م)، ص. ١١١
(٦) يقول توماس: «إن أحبار اليهود غيروا ثمانية عشر مكانًا من متن التوراة وهي معروفة اليوم بتصحيح الأحبار» ويقول كاتب قاموس الكتاب المقدس: «وقد دون الماسوريون الإصلاحات التي ارتأوها على النص، وجعلوها في الحاشية، تاركين للعلماء الخيار في قبولها، أو رفضها» الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان أهل الهند، ص. ١٣٠، نقلًا عن كتب غير عربية تم ترجمة نصوصها.
(٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ج. ٣، ص. ٥٤٦.

الأسفار الموسوية وغيرها: العهد القديم»[١].

ثم ينبغي أن لا يُغفل الطرف عن المصدر الآخر للمرويات الإسرائيلية والمتمثّل بالنقل الشفهي عن علماء أهل الكتاب؛ إذ ومهما تنوّعت طبيعة المصادر التي اعتمدوا عليها كرجوعهم إلى كتبهم مباشرة، أو المشافهة عن أسلافهم، أو الاختلاق من تلقاء أنفسهم، إلا إنها تعد ضمن مصادرهم؛ لأن التمييز بينها عسير، وجميعها داخل ضمن الأحاديث المبيحة للتحديث عنهم[٢]، ولذا قال الإمام الشافعي - رحمه الله: «أباح الحديث عن بني إسرائيل عن كل أحد وأنه من سمع منهم شيئًا جاز له أن يحدث به عن كل من سمعه منه كائنًا من كان وأن يخبر عنهم بما بلغه؛ لأنه والله أعلم ليس في الحديث عنهم ما يقدح في الشريعة ولا يوجب فيها حكمًا وقد كانت فيهم الأعاجيب»[٣].

ثالثًا: التصوّر لموضوعات الروايات الإسرائيلية ومقاصد الاستدلال بها، إن المتأمل في الإسرائيليات المروية عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم، أو المروية عن التابعين رحمهم الله تعالى على اختلاف طبقاتهم سيجد أنها تدور حول مواضيع متنوعة في تصنيفها كان من أبرزها: الحديث عن بدء الخلق، وأنبياء بني إسرائيل، وأنبياء غير بني إسرائيل، وأقوام وأفراد من بني إسرائيل وغيرهم، كما تتحدث عن المعاد وغير ذلك من الموضوعات الأخرى المتفرّقة في كتب التفسير[٤].

وأما المعتبر من مقاصد الاستدلال بهذه الروايات تتضح بعد تتبع الآثار التي رجع فيها الصحابة - رضي الله عنهم - إلى أهل الكتاب وإمعان النظر فيما توجّهوا به إليهم، واستقراء المواضع التي استشهد عندها المفسرون المعتبرون بها مع دراسة أغراض ذلك الاستشهاد ومقاصد ذلك الإيراد في تفاسيرهم؛ فغالبها تذكر من باب الاستئناس والاستعانة في تعيين مبهم، أو تفصيل مجمل، أو الكشف عن مشكل، أو ترجيح محتمل، وجميعها ترجع إلى تبيين المعاني وتوضيحها، التي تعد من أولى المهمات التي ينبغي على المفسّر القيام به تجاه الآيات، ولم يكن المقصد من قبيل الاحتجاج بها في الدين ما يؤكد سلامة تطبيقهم وإنزالهم لهذه الروايات منزلتها المقرَّرة، وفق الشروط المعتبرة لجواز الاستدلال بها[٥].

رابعًا: التصوّر للمراحل التاريخية التي مرت بها رواية الإسرائيليات، ومنهج التعامل معها، مما لا شك فيه أن الصحابة - رضي الله عنهم - كما تقدّم قد سلّموا بجواز النقل عن أهل الكتاب، فأخذ بعضهم بالرخصة في حين أعرض

(١) محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون (القاهرة: مكتبة وهبة)، ج. ١، ص. ١٢١.

(٢) بتصرف: نايف بن سعيد الزهراني، الإسرائيليات في تفسير ابن جرير الطبري (الخبر: مركز تكوين للدراسات والأبحاث، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م)، ط. ١، ص. ٣٠.

(٣) يوسف بن عبد البر القرطبي، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى العلوي، ومحمد البكري (المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ)، ج. ١، ص. ٤٢-٤٣.

(٤) انظر: الزهراني، الإسرائيليات، ص. ٩١-١٥٤.

(٥) انظر: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، رفع الاشتباه (مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٤م)، ج. ١، ص. ٣٨٤-٣٨٥؛ الزهراني، الإسرائيليات، ص. ٩١-١٥٤.

أكثرهم تورّعًا واكتفاءً، وإن كان عدد الصحابة الراوين للإسرائيليات نزر قليل بالنسبة إلى من بعدهم إلا أن عدالتهم وشدة حذرهم جعلت عملهم منضبطًا وفق منهج قويم، تمثّل بحرصهم في النقل عمن أسلم من أهل الكتاب على وجه الخصوص مع تحريهم للصحة فيما يروون برجوع بعضهم إلى كتبهم من باب التثبت والحيطة[١]، كما أنه «لم يكن سؤالهم عن شيء يمس العقيدة، أو يتصل بأصول الدين والأحكام إلا إذا كان على جهة الاستشهاد والتقوية»[٢]، ويتوقفون عندها ما لم يرد الشرع فيها بتصديق، أو تكذيب.

والمتتبّع لتاريخ رواية الإسرائيليات سيجد البون الشاسع بين ما كان عليه الصحابة – رضي الله عنهم – وبين الأجيال التي لحقتهم ابتداء من زمن وقوع الفتنة سنة ٤١هـ، مرورًا بعصر التدوين وخروج التفاسير المستقلة تحديدًا تلك التي تساهل فيها أصحابها بذكر الروايات دون أسانيدها؛ إذ كثر في تلك العصور المتأخرة دس الأباطيل والترهات ووضع الأكاذيب والخرافات على أنها من الروايات الإسرائيليات، وهكذا توالى عمل القصاصين والوضاعين فيها بإضافة ما ليس من أصلها وزادوها غرابة مستغلين شغف الناس بالغريب، بل ونسبوا بعضًا منها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته – رضي الله عنهم – بسبب ما انطوت عليه نفوسهم من كراهية الإسلام وحب تشويهه[٣]، واستمر الحال على ذلك حتى العصور المتأخرة متمثلا بخروج المستشرقين منبشين عن مثل تلك الروايات واستغلالها في محاربة الإسلام وزعزعة عقائد المسلمين وبث الأفكار الفاسدة ونشر الشبهات والتشكيك في المسلّمات، حتى قالوا: إن «القرآن مقتبس من كتب اليهود والنصارى»[٤].

والخلاصة التي تهم القارئ الكريم مما سبق أن الروايات التي تنسب إلى بني إسرائيل جاءت على صنفين: منها ما لها أصل مثبت في كتبهم وإن كان فيها من التحريف والتبديل ما أقرّت به الآيات والأحاديث وأيّدتها الدراسات المسحية[٥]، ومنها الموضوعات والأساطير التي أخذت مسمى الإسرائيليات وتلبّست بها وأُدخلت ضمنها مما ليس لها أصل في كتبهم ولا ضمن رواياتهم، وعند هذه الروايات بصنفيها تباينت مواقف العلماء واختلفت آراءهم، فمنهم من اقتصر في مفهوم الإسرائيليات على ما له أصل منها، ومنهم من عدّ ذلك كله ضمنها، وسوف تأتي الإشارة إلى شيء من ذلك في المطلب الذي يليه بإذن الله.

ولكن من الأهمية بمكان ملاحظة أن جميع الأحاديث المجوّزة لنقل الروايات الإسرائيلية لم تشترط التعرف على أصل

(١) انظر: الذهبي، الإسرائيليات، ص. ٢٠-٣٤.
(٢) الذهبي، التفسير والمفسرون، ج. ١، ص. ٧٣، ١٢٤.
(٣) انظر: الذهبي، الاسرائيليات، ص. ٢٠-٣٤.
(٤) سامي عامري، هل القرآن الكريم مقتبس من كتب اليهود والنصارى (الكويت: دار رواسخ، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٨م)، ط. ١، ص. ٤٩.
(٥) كما قام به الدكتور سامي عامري في كتابه المتقدّم: هل القرآن الكريم مقتبس من كتب اليهود والنصارى، حيث بيّن بالأدلة والبراهين مدى التحريف والتبديل الذي نالته كتب اليهود والنصارى.

الروايات التي يجب الوقوف عندها بالتحديث؛ إذ يفهم من مجموعها شموليتها لكل ما يحدّث به أهل الكتاب سواء كان له أصل وارد أم لم يكن كذلك؛ لأن تحديد الأصل وتمييزه عن غيره من الصعوبة بمكان، بل من الاستحالة الإحاطة بجميعها فرزًا وإحصاء بعد ثبات التحريف في حقها! ولذا لم يُعهد عن الصحابة - رضي الله عنهم - ولا عن أهل العلم في الأجيال التالية بعدهم سؤال أهل الكتاب عن أصل ما يخبرون به، أمن الأسفار المقدسة عندهم هي أم من القصص المتوارثة غير المكتوبة؟[١]

المبحث الثاني: تحرير محل الخلاف حول مصطلح الإسرائيليات

من بعد تصور الإطار العام للقضية؛ يأتي هذا المبحث للوقوف على طبيعة الخلاف الوارد في اصطلاحات الباحثين لمعنى الإسرائيليات وتصنيفه والتّعرف على أسبابه، ثم يخلص إلى اقتراح صياغة لمعنى الإسرائيليات، كما في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: عرض لأبرز الأقوال الواردة في مصطلح الاسرائيليات ومناقشتها

إن الناظر في أغلب الدراسات المعنيّة بشأن الإسرائيليات سيجد أنها تدور في تعريفها لها بين أحد مسلكين: إما أنها تنقل محاولة متقدّمة عليها، أو تحاول أن تقدّم مفهومًا آخر جديد بحسب ما يدور في الأذهان من التصوّرات، ويمكن القول بأن المعنى المرتضى عند كثير من الباحثين هو تعويلهم على ما بينه الذهبي - رحمه الله - بقوله: «لفظ الإسرائيليات وإن كان يدل بظاهره على القصص الذي يُروى أصلًا عن مصادر يهودية يستعمله علماء التفسير والحديث ويطلقونه على ما هو أوسع وأشمل من القصص اليهودي، فهو في اصطلاحهم يدل على كل ما تطرّق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي، أو نصراني، أو غيرهما، بل توسّع بعض المفسرين والمحدثين فعدّوا من الاسرائيليات ما دسّه أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم على التفسير والحديث من أخبار لا أصل لها في مصدر قديم»[٢].

في حين أن تلك المحاولة لم تحجر على البعض الآخر من المشاركة في وضع دلالة تعبيرية لمعنى الإسرائيليات، ما أدى إلى ظهور مجموعة من الأقوال المتباينة، هي في حقيقتها متقاربة تدور في مجملها بين تضييق وشمول[٣]، ويمكن إرجاع السبب الرئيس لذلك الاختلاف إلى إهمال الأصل الذي كان ينبغي الرجوع إليه والاعتماد عليه ألا وهو تتبع الأحاديث الواردة في هذا الباب بدراسةٍ لدلالات ألفاظها مجتمعة[٤]، إن ذلك التقصير كان كفيلًا لإحداث صورة مشوّشة عن

(١) انظر: عامري، هل القرآن الكريم مقتبس من كتب اليهود والنصارى؟ ص. ٢٤٧.

(٢) الذهبي، الإسرائيليات، ص. ١٣-١٤

(٣) رمزي نعناعة، الإسرائيليات وأثرها في كتب الحديث (دمشق: دار القلم، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م)، ط. ١، ص. ٧٤.

(٤) وسبب هذا الخطأ الذي وقع فيه بعض الباحثين، هو تحاكمهم إلى دلالة المصطلح المحدث المشهور (الإسرائيليات)، الذي أطلقه فيما يظهر وهب بن منبّه رحمه الله، والله أعلم. انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (بغداد: مكتبة المثنى، د.ط، ١٩٤١م)، ج. ٢، ص. ١٣٩٠.

مفهوم الإسرائيليات ودافعًا إلى القول بالتنازع والحكم بعدم وجود اتفاق تام بينهم، حتى وصفه أحدهم بالاضطراب والخلط في تحديد مدلول الإسرائيليات[١]. وبعد النظر في عدد لا بأس به من تلك الجهود تبيّن أن الغالب فيها تعريفها باعتبار مصادر تلقيها[٢]، وعليه يمكن تصنيفها إلى فريقين، كما في التفصيل الآتي:

الفريق الأول: فريق المقيّدين، أو المضيّقين، وهم على ثلاثة اتجاهات:

أما الاتجاه الأول: فالقائلون بأن الإسرائيليات مصطلح يشمل النقل عن بني إسرائيل اليهود والنصارى[٣] وبعضهم زادها تخصيصًا باليهود[٤]، والاتجاه الثاني: ضيّقوا في مفهومها باقتصار نقلها على من أسلم من أهل الكتاب[٥]، ويمكن أن يتصوّر مدى الاتساع والضيق لمفهوم الإسرائيليات عند أصحاب هذين الاتجاهين: بأن المتبادر إلى الذهن حين التأمل فيه هو تقييد مصدر نقل الإسرائيليات على المصدر الشفهي، وحصره على أشخاص موصوفين بأوصاف معيّنة وإن كان مقصودهم أوسع من ذلك، إلا أن المصطلح ينبغي أن يكون دقيقًا في ألفاظه جامعا مانعًا.

ثم إنهم على درجتين في تحديد مصدرها، الدرجة الأولى: الذين اقتصروا في تعريفهم لها بالنقل عن بني إسرائيل فقط فلا يفهم من تعريفهم شمول النقل عمن هم من غير بني إسرائيل من أهل الكتاب. وأما الدرجة الثانية: وهم الذين قصروا الإسرائيليات بالنقل على من أسلم من أهل الكتاب فقط، فلا يشمل تعريفهم النقل عمن لم يسلم منهم.

وهم وإن كانوا يحتجون بنصوص أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام، وبعمل الصحابة – رضي الله عنهم – في اقتصارهم بالرجوع والسؤال على من أسلم منهم، وبمنهج المعتبرين من أهل التفسير كالطبري – رحمه الله – في اقتصاره بالنقل على ما جاء عن طريق السلف، إلا أن استدلالهم بهذه الأدلة الصحيحة لخدمة ما اصطلحوا عليه لا ينطبق مع اتساع مضمون الإسرائيليات ومع ما تشير إليها النصوص من دلالات.

---

(١) قال الدكتور أحمد عيسوي: «عدلت عن استخدام مصطلح الإسرائيليات رغم شيوعه لما اعترى مدلوله من اضطراب وخلط»، نقلا عن كتاب: مراجعات في الإسرائيليات، لنخبة من الباحثين، ص. ١٦٣.

(٢) يخرج من التصنيف جميع من فسرّها بغير الاعتبار المذكور، كمن عرّفها بأنها: «مجموعة من القصص والتفسيرات لقصص وأحكام القرآن». عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية، د.ت، د.ط، ج. ١٤، ص. ٤١٤.

(٣) ذهب إليه كل من: الدكتور مساعد الطيار بقوله: «والباحث يذهب هنا إلى أن الإسرائيليات: كل ما أُخذ عن بني إسرائيل اليهود والنصارى»؛ الطيار، ص. ١٦٠. والدكتور نايف الزهراني بقوله: «الإسرائيليات ما نقل عن بني إسرائيل في أخبار أقوامهم، والأمم السابقة لأمة محمد، والمبدأ والمعاد..»؛ الزهراني، الإسرائيليات، ص. ٢٩، وقال في موضع آخر: «الإسرائيليات هي كل ما روي عن بني إسرائيل من كتبهم، أو عن علمائهم» نخبة من العلماء، مراجعات في الإسرائيليات، ص. ٢٢. وذهب إلى هذا غيرهما.

(٤) انظر: عمار الصياصنة، الترجيح بين أقوال المفسرين بالإسرائيليات (السعودية: مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، ع ٢٩، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠) ص. ٢٤٥

(٥) قال الدكتور طاهر: «ونستطيع أن نعبر عنها بعبارة أخرى وهي: أن تلك الأخبار والقصص والأساطير المأخوذة من التوراة والإنجيل والتلمود التي تحدّث بها أهل الكتاب ممن دخلوا في الإسلام هي التي يطلق عليها كلمة الإسرائيليات»؛ طاهر محمود يعقوب، أسباب الخطأ في التفسير (الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٣١هـ)، ط. ٢، ج. ١، ص. ١٦١.

فما مستند هذا التخصيص في المفهوم النظري ودلالة ألفاظ الأحاديث تشمل التحديث عن غير بني إسرائيل ما دام يشملهم وصف أهل الكتاب الوارد في الحديث الصحيح المتقدم، وتشمل النقل عمن بقي على دينه ولم يُسلم منهم ما دام أنه من أهل العلم بما عنده[١]؛ إذ العمل بمجموع الأدلة أولى من إهمال بعضها، ونصوص الحديث لم تفرّق بينهم ولم تنظر إلى هذه الاعتبارات في الراوي، كون الفيصل في ذلك، تحديدًا في مثل هذه الروايات، هو الشرع فإن عضدها ووافقها قبلت وإلا فترد، أو يتوقف عندها[٢].

صحيح أن الروايات الإسرائيلية الواردة عن السلف الصالح - رضي الله عنهم - مع سعة علمهم بالشريعة وبمعاني القرآن وبأخبار أهل الكتاب تمتاز بمميزات عديدة تطمئن إليها النفس ويسكن إليها الفكر أكثر من غيرهم، ما يوضح سبب اقتصار ابن جرير - رحمه الله - عليهم[٣]، ولكن من الضروري التفريق بين المصدر وبين منهجية النقل والتحديث، وكذا التفريق بين النسب والديانة؛ إذ القول بالتقييد على بني إسرائيل، أو على من أسلم من أهل الكتاب يعطّل العمل بعموم النصوص[٤]، ويجر إلى ردّ جميع مناهج العلماء المعتبرين الذين نقلوا هذه الروايات برجوعهم المباشر إلى كتب أهل الكتاب كعمل البيهقي، والبغوي، وابن كثير، والشوكاني، وابن عاشور، وغيرهم رحمهم الله تعالى، وإن كان الرجوع إلى مصادرهم المكتوبة ومباشرة النظر فيها والنقل عنها يدخل أساسًا من صميم عمل بعض السلف لشدة تثبتهم وحرصهم[٥].

وفي مقابل ذلك اتجاه ثالث، يتبادر إلى الذهن اقتصاره على الكتب كمصدر أصيل للروايات الإسرائيلية، وهو القول: إن الإسرائيليات مصطلح يشمل النقل عن التوراة والإنجيل وعلوم أهل الكتب الأخرى[٦]، وإن كان المقصود أوسع من ذلك إلا أنه يُقال كما قيل آنفًا بضرورة تحري الألفاظ الدقيقة الجامعة المانعة، كون تلك الصياغة أخرجت المرويات

(١) قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٧]، «أي اسألوا أهل العلم من الأمم كاليهود والنصارى وسائر الطوائف». ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج. ٥، ص. ٢٩٢

(٢) انظر: محمد بن عبد الله بن العربي، أحكام القرآن، تخريج: محمد عطا (بيروت، دار الكتب العلمية، ط. ٣، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، ج. ٣، ص. ٢٦٥؛ ناصر الحميد، التفسير في عصر الصحابة، ص. ١٧٠.

(٣) بتصرف: نايف بن سعيد الزهراني، الاستدلال في التفسير: دراسة في منهج ابن جرير الطبري في الاستدلال على المعاني في التفسير (الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م)، ط. ٢، ص. ٥١٧-٥٢٠.

(٤) وعمل الصحابة - رضي الله عنهم - بالنقل عمن أسلم لا يعني تخصيص العموم الوارد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم، والعموم يبقى على عمومه حتى يأتي النص المخصص، قال الأمين الشنقيطي رحمه الله: «واعلم أن التحقيق أنه لا يخصص النص بقول الصحابي إلا إذا كان له حكم الرفع؛ لأن النصوص لا تخصص باجتهاد أحد؛ لأنها -أي: النصوص- حجة على كل من خالفها». محمد الأمين، الشنقيطي، مذكرة أصول الفقه (مكة: دار علم الفوائد، ١٤٢٦هـ)، ط. ١، ص. ٢٥٧.

(٥) قال محي الدين الكافيجي رحمه الله: «إن نقل القصص والأخبار من التوراة وغيرها، قد شاع بين الناس شيوعا لا خفاء فيه، فقد حل محل الإجماع السكوتي، ولهذا وقع كثيرًا في كتب السلف بلا إنكار عليه»، وقد نقله عنه برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، الأقوال القويمة في حكم النقل من الكتب القديمة، تحقيق: أحمد عبد الرحيم السايح، توفيق علي وهبة (القاهرة، مكتبة جزيرة الورد)، ص. ٧٣.

(٦) عبد السلام مقبل المجيدي، الأساس في أصول التفسير (مركز تنوير المعاصر)، ص. ١٧٢. والمقصود بالكتب الأخرى: الزبور وأسفار أنبياء بني إسرائيل.

المأخوذة عن علماء أهل الكتاب مشافهة، واعتبر الزبور وأسفار أنبياء بني إسرائيل غير داخلة في التوراة والإنجيل على ما يفهم من التفصيل الوارد.

وبغض النظر عما مرّ مسبقًا من كلام بعض أهل العلم في اعتبار أن التوراة تشمل زبور داود وغيرها من أسفار أنبياء بني إسرائيل، فالسؤال الذي يطرح نفسه: هل توجد أمثلة للإسرائيليات منقولة من أسفار أنبياء بني إسرائيل، أو من زبور داود تختلف عند مقارنتها عن الروايات الموجودة ضمن سفر مزامير داود، أو أسفار الأنبياء الموجودة ضمن التوراة والإنجيل؟ إذ إنّه وبعد تتبع بعض الروايات التي ذُكِرَ عنها أنها مأخوذة من زبور داود ومقارنتها بما ورد في سفر مزامير داود الموجود ضمن التوراة تبيّن أن لا فرق بينهما في النتائج فالمعاني واحدة مع اختلاف طبيعي في بعض الألفاظ بسبب عوامل التحريف والتبديل. والله تعالى أعلم.

الفريق الثاني: فريق الموسّعين، أو المتساهلين في تعريفهم للإسرائيليات

وهم الذين أدخلوا ضمن معناها كل مخترع وموضوع، وكل مدسوس دسّه أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم من أهل الأديان الأخرى، أشار إلى أصل هذا القول الذهبي – رحمه الله – كما سبق، وبيّن أنه من أعمال بعض علماء التفسير والحديث؛ إذ يتوسّعون في اصطلاحهم للإسرائيليات «على كل ما تطرّق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي، أو نصراني، أو غيرهما، بل توسّع بعض المفسرين والمحدثين فعدّوا من الإسرائيليات ما دسّه أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم على التفسير والحديث من أخبار لا أصل لها في مصدر قديم»[1].

إن إطلاق مثل هذه المسميات الواسعة وإلصاقها بالإسرائيليات في سياق التعريف بها، أو الحديث عن حكمها قد يسبب إيهامًا في الأذهان ومن ثمَّ إشكالًا في الضبط وحتما سيؤول إلى نتائج مختلفة بعيدة عن المراد؛ كمثل إطلاق مسمى الأديان الباطلة[2]، أو أعداء الإسلام، أو غيرها ويعبرون بها على مصادر الروايات الإسرائيلية؛ إذ كل من يسلك هذا المسلك –بغض النظر عن مقصده– هو في الحقيقة قد خرج عن الحدود والأطر التي حدّها النبي صلى الله عليه وسلم حول مصدر هذه الإسرائيليات كما جاء صريحًا في الأحاديث النبوية الصحيحة السابق ذكرها؛ إذ كان في مقدوره – عليه الصلاة والسلام – مع حرصه على جلب كل خير لهذه الأمة ودفع كل شر عنها وسرعة توضيحه لما أشكل عليها وقت حاجتها أن يقول «حدثوا عن أهل الأديان الباطلة»، أو يقول: «عن الأعداء»، أو غيرها من الألفاظ الأخرى الواسعة، فلما عدل عن ذلك دلّ على أن المراد أعداء مقصودون بوصف معيّن معلومون في أذهان الصحابة الذين عدلوا عن الاستفصال وطلب الاستيضاح عنهم: وهم أهل الكتاب، ولذلك «كانوا – رضي الله عنهم – لا يعدلون عما ثبت عن

(١) الذهبي، الإسرائيليات، ص. ١٣–١٤. وقد نقل رمزي نعناعة بعضًا من أقوال أولئك الذين يطلقون حدّ الإسرائيليات على معناه الواسع، ينظر: نعناعة، ص. ٧٣–٧٤.

(٢) البقاعي، ص.١٧٩.

الرسول صلى الله عليه وسلم من ذلك إلى سؤال غير أهل الكتاب؛ لأنه إذا ثبت الشيء عنه - عليه الصلاة والسلام - فليس لهم أن يعدلوا عنه إلى غيره»[(١)]، وفهمهم - رضي الله عنهم - حجة في توضيح دلالات أقوال النبي عليه الصلاة والسلام.

ثم يُقال لهم ما مقصودكم من الأعداء وأهل الأديان الباطلة؟ فإن كان المراد أهل التوراة والإنجيل الذين يكنون العداوة للمسلمين ويدينون الله بدين باطل غير دين الإسلام، فهم بذلك لم يخرجوا عن المعنى المراد الذي قصده النبي صلى الله عليه وسلم، فما الحاجة إذًا لمثل هذه الإطلاقات الموهمة المحتملة التي من شأنها أن تُدخل معهم غيرهم ممن لم يشملهم مصطلح الإسرائيليات.

وإن كان المراد أديان أخرى خلاف اليهودية والنصرانية؛ فتلك الإطلاقات فيما يظهر لم تسعها إطلاق النبي صلى الله عليه وسلم، فلا يوجد دليل منفصل ولا متصل يدل على أن اللفظ الوارد في الأحاديث لفظ عام يشمل جميع أهل الأديان الباطلة غير أهل الكتاب، وعليه فمن بِدَع القول إدراج كل رواية وصفت بالبطلان، أو إقحام كل خبر نُعِتَ بالوضع ضمن الإسرائيليات وما ذلك إلا نوع خلل في التعامل الصحيح مع الأحاديث النبوية، والحق أن لا يُسأل عن أصلها بل يقال في حق جميع تلك الروايات المأخوذة مشافهة عن علماء أهل الكتاب، أو المنقولة من كتبهم أنها رواية إسرائيلية بغض النظر عن مدى غرابتها وبُعْدِ نكارتها، وأما في حال التّيقّن والعلم الجازم بعدم أصالة تلك الروايات-وهو أمر من الصعوبة بمكان- حينها ترفع من مجموع الروايات الإسرائيلية، والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: التعريف المقترح للإسرائيليات

بعد مناقشة ما تقدّم وانطلاقًا من النقطة التي خلُصَ إليها الباحثون، يمكن أن يُقال إن الإسرائيليات هي: «**جميع الروايات المنقولة عن أهل الكتاب من بني إسرائيل وغيرهم، ممن أسلم منهم، أو لم يسلم، أو من كتب أنبياء بني إسرائيل، مما له أصل في مصادرهم، أو لم يُعرف أصله**»[(٢)]، ويمكن اختبار مدى قدرة هذا التعريف على الضبط عن طريق هذا الشرح اليسير:

أولًا: القول بأن الإسرائيليات هي: «جميع الروايات المنقولة عن أهل الكتاب من بني إسرائيل وغيرهم ممن أسلم منهم، أو لم يسلم»، تضم هذه الجملة ذكرًا للمصدر الأول من مصادر الإسرائيليات، والمتمثل بالنقل الروائي، أو الشفهي عمن له علم بالكتاب، فيدخل ضمنها: كل ما نقل عن مسلمي أهل الكتاب من بني إسرائيل كمثل النقل عن عبد الله بن سلام. ومسلمي أهل الكتاب من غير بني إسرائيل، كالنقل عن ورقة بن نوفل، وسلمان الفارسي، ووهب بن منبّه،

(١) الذهبي، التفسير والمفسرون، ج. ١، ص. ١٢٤.

(٢) هذه محاولة في صياغة المفهوم الضابط لحدود مصطلح الإسرائيليات؛ ليجيب عن السؤال: ما هي الإسرائيليات؟ وعليه، فليس من اختصاص المفهوم بيان الحكم على الإسرائيليات صحةً، أو فسادًا، أو جواز روايتها، أو ذكر أقسامها، أو غير ذلك من مواضيعها.

وكعب الأحبار وغيرهم. وما نقل عن بني إسرائيل ممن لم يسلم منهم كالنقل عن حبر تيماء[١] وغيره. ومهما اختلفت مستويات النقل عن تلك الفئات، إلا أن هذه الجملة كفيلة بأن تجمعهم، مهما اختلفت أصولهم وأنسابهم، وتضبطهم سواء من بقي على دينه، أو من تركه إلى الإسلام، كما تُخرج الجملة جميع ما يُنقل عن غير أهل الكتاب كأخبار الجاهلية[٢]، وقصص الرومان وخرافات اليونان[٣]، وهلمّ جرّا.

ثانيًا: جملة «أو من كتب أنبياء بني إسرائيل»، توضّح هذه الجملة المصدر الثاني من مصادر الروايات الإسرائيلية، وهو المصادر المكتوبة التي اعتمد عليها بعض المفسرين قديمًا وحديثًا، والسبب في إيرادها مفصلة على هذه الهيئة، مع أن أشهرها التوراة والإنجيل، كان لأجل الخروج من بوتقة المسميات المختَلف في ألفاظها والمتفَق على معانيها بين الأقوال المتقدمة، فالجميع متّفق على أن التحديث عن أهل الكتاب يشمل النقل عن كتبهم، وكتبهم المعروفة هي: التوراة والإنجيل والزبور وأسفار أنبيائهم الأخرى، ولكن لما قامت الجهالة في التعرف على محل وجود كل من الزبور وأسفار بني إسرائيل، أهي نفسها المندرجة اليوم ضمن التوراة والإنجيل أم لا؟ جاء هذا التفصيل ليشملها في جميع أحوالها.

ثالثًا: جملة «مما له أصل في مصادرهم، أو لم يُعرف أصله»، والمقصود منها محاولة إيجاد المخرج الذي يتناسب مع تقعيدات بعض الباحثين؛ لرد الإشكال الحاصل تجاه الروايات التي يُعتقد أنها أساطير وخرافات نُسِبت إلى الإسرائيليات، وذلك بأن يُقال إن هذه الروايات في حقيقتها تدور بين أحد أمرين: إما أن يكون لها أصل في مصادر أهل الكتاب، أو لا، فإن كان لها أصل في مصادرهم فهي تدخل ضمنها[٤]، وأما إن عُلِمَ أنها ليست من أصل مصادرهم فهي تخرج عنها بالاتفاق[٥]، وأما إن قامت الجهالة، فلم يعرف حال تلك الرواية، ألها أصل عندهم أم لا؛ فلصعوبة تمييزها يُستصحب

(١) انظر: موقف ابن عباس – رضي الله عنهما – مع حبر تيماء: سعيد بن منصور الجوزاني، سنن سعيد بن منصور، تحقيق: سعد آل حميد (الرياض: دار الصميعي، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ط. ١، ج. ٥، ص. ٦٥.

(٢) انظر مثلا: محمد عجينة، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها (أسطورة الديك والغراب)، ص. ٢٩٩.

(٣) انظر مثلا: أمين سلامة، الأساطير اليونانية والرومانية، (آلهة السماء)، ص. ٢١.

(٤) مثاله: ما أورده الطبري في تفسير سورة يوسف من الروايات التي جاء فيها أن يوسف – عليه السلام – أطلق تكة سراويله، وحلّ ثيابه؛ محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، تحقيق: أحمد شاكر (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، ج. ١٣، ص. ٨٥. وهي، وإن كانت تتنافى مع ما جاء في التوراة المحرّفة، إلا أن أصل القصة موجود فيها، فقد جاء في سفر التكوين (٣٩: ١٢): «فأمسكته من ردائه قائلة: اضطجع معي، فترك رداءه بيدها وهرب خارجًا». التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص. ١١٨. فهذه الرواية مثلًا لا تعد من الأساطير والخرافات المدرجة ضمن الإسرائيليات، بل هي من الإسرائيليات، بعيدًا عن الحكم عليها صحة، أو فسادًا.

(٥) مثاله ما اخترعه اليهودي العربي عبد الله بن سبأ كلامًا من تلقاء نفسه مضمونه أنه قال لرجل من أهل الكتاب: أليس قد ثبت –يعني: في الكتاب– أن عيسى بن مريم سيعود إلى هذه الدنيا؟ فيقول الرجل: نعم! فيقول له فرسول الله – صلى الله عليه وسلم –أفضل منه فما تنكر أن يعود إلى هذه الدنيا، وهو أشرف من عيسى بن مريم عليه السلام... وقد كان محمد أوصى إلى علي بن أبي طالب، فمحمد خاتم الأنبياء، وعليّ خاتم الأوصياء». انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج. ٧، ص. ١٨٨. فهذه الرواية التي يحكيها ابن سبأ اليهودي خرافة مخترعة ليس لها أصل عندهم في مصادرهم، بعيدًا عن النظر في مخالفتها، أو موافقتها لما في شريعتنا المطهرة. ومن هذا الباب يقول محمد رشيد رضا – رحمه الله: «ولكن اليهود كانوا يلقون إلى المسلمين أخبارا من خرافاتهم، أو مخترعاتهم ليودعوها كتبهم، ويمزجوها بدينهم ولذلك نجد في كتب قومنا من الإسرائيليات الخرافية ما لا أصل له في العهد القديم... ولا يتم تمحيص ذلك إلا لمن اطلع على كتب بني إسرائيل». تفسير المنار (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م)، ج. ٤، ص. ٢١٩.

الأصل، ويُعتقد أنها من الإسرائيليات حتى يثبت خلافه[1]، كما تقدّم مناقشته في أن الصحابة - رضي الله عنهم - ما كانوا يسألون عن أصل ما ينقلونه عنهم. ويترك أمر قبولها، أو رفضها، أو السكوت عنها إلى الشرع؛ كونه الميزان المعتبر في مثل هذه الروايات، والله تعالى أعلم.

الخاتمة

بعد معالجة أحد المصطلحات التي طالما تجاوزتها الدراسات التخصصية، أحمد الله تعالى، وأقول ملخّصة لأهم ما جاء فيها:

١-الانطلاقة الأولى في تحديد مصطلح الإسرائيليات، تبدأ من التعريف اللغوي لأصلها، وهو كلمة (بني إسرائيل) نظرًا للصلة الوطيدة بينها وبين الدلالة المصطلحية، مع ضرورة دراسة ما يتداخل معها من المصطلحات مما له علاقة بالموضوع كمصطلح (أهل الكتاب)؛ إذ الأول أوسع من الثاني من جهة النسب، فيشمل من أسلم من بني إسرائيل ومن لم يسلم، والثاني أوسع من الأول من جهة الديانة فيشمل بني إسرائيل وغيرهم ممن دان باليهودية والنصرانية.

٢-تعددت العوامل المؤثرة في تكوين معنى الإسرائيليات، كان من أهمها: مدى تصور حكم الروايات الإسرائيلية، وحقيقة مصادرها، وموضوعاتها، ومقاصد الاستدلال بها، ومنهج التعامل معها في مراحلها التاريخية المختلفة.

٣-اختلفت الأقوال الواردة حول مفهوم الإسرائيليات وتباينت اتجاهاتها بين مضيّق وموسّع، ويرجع سبب ذلك الاختلاف إلى تجاوز الأصل الذي كان ينبغي الرجوع إليه والاعتماد عليه، ألا وهو تتبع الأحاديث الواردة في هذا الباب ودراسة دلالات ألفاظ تلك الأحاديث مجتمعة.

٤-جاء هذا البحث ليضبط مفهوم الإسرائيليات في محاولة لرفع الإشكال حولها؛ إذ من الأهمية بمكان أن تتصف الدلالة اللفظية بالوضوح حتى يكون المفهوم جامعًا مانعًا، وهو ما فقد أثره في اصطلاحات الباحثين.

مع ضرورة التنويه بأن هذه الدراسة لم تأت لتنقض الجهود المتقدّمة، وإنما جاءت لتنظر فيها؛ فتقف على أوجه الصواب فتبني عليها، وعلى أوجه المخالفة فتصحح مسارها.

هذا والله أعلم والحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

---

(١) وخلاف الأصل: إما أن يتأكد بالبحث والتتبع والدراسة المسحية أنها من الخرافات التي نسجت على منوال الإسرائيليات ودسّت ضمنها، أو أن يثبت أنها من الآثار التي لها حكم الرفع. وأصل هذا مستفاد مما ذكره ابن تيمية - رحمه الله تعالى - حول الرواية الواردة في استشفاع آدم بنبيّنا محمد - عليهما الصلاة والسلام -؛ إذ يقول: «هذا وأمثاله لا يحتج به.. فإنه لم ينقله أحد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - لا بإسناد حسن ولا صحيح، بل ولا ضعيف يستأنس به، ويعتضد به، وإنما نقل هذا وأمثاله كما تنقل الإسرائيليات التي كانت من أهل الكتاب...»؛ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، الرد على البكري، ص. ٩٦-٩٧. يفهم منه أنه لو كان له أصل شرعي لقيل بالرفع. والله تعالى أعلم.

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر والمراجع العربية:

القرآن الكريم

ابن الأثير، علي بن أبي الكرم. **أسد الغابة في معرفة الصحابة**. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

ابن العربي، محمد بن عبد الله. **أحكام القرآن**. تخريج: بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني. **الرد على البكري**. الدار الأثرية.

ـــــــ. **مقدمة في أصول التفسير**. بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م.

ابن عاشور، محمد الطاهر. **التحرير والتنوير**. تونس: الدار التونسية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل. **البداية والنهاية**. مصر: دار هجر، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

ـــــــ. **تفسير القرآن العظيم**. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، **البحر المحيط**. بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

أبو شهبة، محمد بن محمد. **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير**. القاهرة: مكتبة السنة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م.

الأزهري، أبو منصور محمد. **تهذيب اللغة**. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

الأصبهاني، محمد بن عمر. **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

الأعظمي، محمد ضياء الرحمن. **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان أهل الهند**. الرياض: مكتبة الرشد ناشرون، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

الألباني، محمد ناصر الدين. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**. الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني. **مسند الإمام أحمد**. مؤسسة الرسالة: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

البخاري، محمد بن إسماعيل. **صحيح البخاري**. دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

البعلي، شمس الدين محمد بن أبي الفتح. **المطلع على ألفاظ المقنع**. مكتبة السوادي، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

البغوي، أبو محمد الحسين بن الفراء. **معالم التنزيل في تفسير القرآن**. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

البقاعي، برهان الدين. **الأقوال القويمة في حكم النقل من الكتب القديمة**. القاهرة: مكتبة جزيرة الورد.

بكر عبد الله أبو زيد. **معجم المناهي اللفظية**. الرياض: دار العاصمة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

بورنا، سانتاد ومحمد فوزي وعلي ساجد. «الإنصاف في التعامل مع المخالفين عند السلف»، **مجلة أفكار**. جامعة مالايا، م. ٢١، ع. ٢(١٤٠٣٩هـ/ ٢٠١٩م).

الجمل، حسن عز الدين بن حسين. **معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن**. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣هـ/ ٢٠٠٨م.

الجوزاني، سعيد بن منصور. **سنن سعيد بن منصور**. الرياض: دار الصميعي، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**. بغداد: مكتبة المثنى، د.ط، ١٩٤١م.

الذهبي، محمد حسين. **الإسرائيليات في التفسير والحديث**. القاهرة: مكتبة وهبة.

ـــــــــ. **التفسير والمفسرون**. القاهرة: مكتبة وهبة.

الزبيدي، محمد بن محمد عبد الرزاق. **تاج العروس من جواهر القاموس**. الإسكندرية: دار الهداية.

الزهراني، نايف بن سعيد. **الاستدلال في التفسير: دراسة في منهج ابن جرير الطبري في الاستدلال على المعاني في التفسير**. الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

ـــــــــ. **الإسرائيليات في تفسير ابن جرير الطبري**. الخبر: تكوين للدراسات والأبحاث، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.

سلامة، أمين. الأساطير اليونانية والرومانية. مصر: جامعة القاهرة.

الشنقيطي، محمد الأمين. **مذكرة أصول الفقه**. مكة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م.

الشوكاني، محمد بن علي. **إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات**. لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

الصياصنة، عمار. «**الترجيح بين أقوال المفسرين بالإسرائيليات**». مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، ع. ٢٩، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.

الطبري، محمد بن جرير. **جامع البيان في تأويل القرآن**. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

طعيمة، صابر. **بنو إسرائيل بين نبأ القرآن وخبر العهد القديم**. بيروت: عالم الكتب،٢٠٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

الطيار، مساعد. **مراجعات في الإسرائيليات**. (السعودية: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

عامري، سامي. **هل القرآن الكريم مقتبس من كتب اليهود والنصارى؟** الكويت: دار رواسخ،١٤٣٨هـ/ ٢٠١٨م.

عمر، أحمد مختار عبد الحميد. **معجم اللغة العربية المعاصرة**. الرياض: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

ـــــــــ. **المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم**. العراق: دار سطور، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

القط، طارق. «هل يعد القرآن جزءًا من العصور القديمة المتأخرة لأوروبا؟ قراءة في الاستشراق الألماني»، **مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية**. جامعة قطر، م. ٣٥، ع. ٢ (١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م).

الكفوي، أيوب بن موسى. **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**. بيروت: مؤسسة الرسالة.

مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**. القاهرة: دار الدعوة.

المجيدي، عبد السلام مقبل، **الأساس في أصول التفسير**. مركز تنوير المعاصر.

مسلم، ابن الحجاج النيسابوري. **صحيح مسلم**. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المسيري، عبد الوهاب. م**وسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**. نسخة المكتبة الشاملة.

المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى. **رفع الاشتباه**. مكة: دار عالم الفوائد، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٤م.

المقدسي، موفق الدين ابن قدامة. **المغني**. القاهرة: مكتبة القاهرة: ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

نخبة من الباحثين. **معجم ألفاظ القرآن الكريم**. مصر: مجمع اللغة العربية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م

نعناعة، رمزي. **الإسرائيليات وأثرها في كتب الحديث**. دمشق: دار القلم، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

الوافي، علي عبد الواحد. **الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام**. القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

يعقوب، طاهر محمود. **أسباب الخطأ في التفسير**. الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٣١هـ/ ٢٠١١م.

ثانيا: المصادر والمراجع الأجنبية:

References

Al-Qurʾān al-Karīm.

ʿAbdu al-Hamīd, ʾAḥmad Mukhtar, *Muʿjam al-Lugha al-ʿArabiyya al-Muʿāṣira*, (in Arabic), Bi-musāʿadat Farīq ʿAmal, (Beirut:ʿAlam al- Kutub, 2008), 1st ed.

Abū Ḥayyān, Muḥammad B. Yūsif al-ʾAndalusī, *al-Baḥr al-Muḥīṭ*, (in Arabic), Taḥqīq: Ṣidqī Muḥammad Jamīl, (Beirut: Dār al-Fikr, 1420 Hijrī) D. Ṭ.

ʾAbū Shahba, Muḥammad B. Muḥammad, *al-ʾIsrāʾīliyyāt wa al-Mawḍūʿāt fī Kutub al-Tafsīr*, (in Arabic), (al-Qāhira: Maktaba al- Sunna, 2006), 2nd ed.

ʾAbū Ziyīd, Bakir ʿAbdallah, *Muʿjam al-Manāhī al-Lafẓiyya*, (in Arabic), (al-Riyāḍ: Dār al-ʿĀṣimah, 1996), 3rd ed.

Al-ʾAlbanī, Muḥammad Naṣir al-Dīn, *Silsila al-ʾAḥadīth al-Ṣaḥiḥa wa Shayʾ min Fiqhihā wa Fawaʾidiha*, (in Arabic), (al-Riyāḍ: Maktaba al-Maʿārif, 1995), 1st ed.

Al-ʿĀmirī, Sāmī, *Hal al-Qurʾān al-Karīm Muqtabas min Kutub al-Yahūd wa al-Naṣāra?*, (in Arabic), (Kuwaīt: Dār Rawāsikh, 2018), 1st ed.

Al-ʾAṣbahanī, ʾAbū Mūsa Muḥammad B. ʿUmar, *al-Majmūʿ al-Mughīth fī Gharībyy al-Qurʾān wa al-Ḥadīth*, (in Arabic), Taḥqīq: ʿAbdu al-Karīm al-ʿAzbawī, (Makka al-Mukarrama: Jamiʿa ʾUmm al-Qura, Markaz al-Baḥth al-ʿIlmiyī wa ʾIḥyāʾ al-Turāth al-ʾIslāmī, 1986) 1st ed.

Al-ʿAsqalānī, Ibn Ḥajar, ʾAḥmad B. ʿAlī, *Fatḥ al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukharī*, (in Arabic), ʿInāyā Kul Min Muḥammad Fuʾād ʿAbdu al-Baqī wa Muḥib al-Dīn al-Khaṭīb (Beirut: Dār al-Maʿrifa, 1379 Hijrī), D. Ṭ.

Al-ʾAʿẓamī, Muḥammad Ḍiyaʾ al-Raḥman, *Dirasat fī al-Yahūdiyya wa al-Masīḥyya wa ʾAdyan ʾAhl- al Hind*, (in Arabic), (al-Riyāḍ: Maktaba al-Rushd Nashirūn, 2003), 2nd ed.

Al-ʾAzharī, ʾAbū Manṣūr Muḥammad, *Tahdhīb al-Lugha*, (in Arabic), Taḥqīq: Muḥammad ʿAwaḍ Murʿib, (Beirut: Dār ʾIḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 2001), 1st ed.

Al-Baghawī, ʾAbū Muḥammad al- Ḥusaīn B. al-Farraʾ, *Maʿalim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qurʾān*, (in Arabic), Taḥqīq: ʿAbdu al-Razzāq al-Mahdī, (Beirut: Dār ʾIḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1420 Hijrī), 1st ed.

Al-Baʿlī, Shams al-Dīn Muḥammad B. ʾAbī al-Fatḥ, *al-Muṭṭaliʿ ʿalā ʾAlfaẓ al-Muqniʿ*, (in Arabic), Taḥqīq: Maḥmūd al-ʾArnāʾūṭ wa Yāsīn al-Khaṭīb, (Jidda: Maktaba al-Sawadī, 2003), 1st ed.

Al-Biqaʿi, Burhan al-Dīn, *al-ʾAqwāl al-Qawīma fī Ḥukm al-Naql min al-Kutub al-Qadīma*, (in Arabic), Taḥqīq: ʾAḥmad ʿAbda al-Raḥim al-Sayiḥ, Tawfīq ʾAlī Wahba (al-Qāhira: Maktaba Jazīra al-Ward), D. Ṭ, D.T.

Al-Bukharī, Muḥammad B. ʾIsmaʿīl, *Ṣaḥīḥ al-Bukharī*, (in Arabic), (Beirut: Dār Ṭawq al-Najā, 1422 Hijrī), 1st ed.

Al-Dhahabī, Muḥammad Ḥusaīn, *al-ʾIsrāʾīliyyāt fī al-Tafsīr wa al-Ḥadīth*, (in Arabic), (al-Qāhira: Maktaba Wahba), D. Ṭ, D.T.

Al-Dhahabī, Muḥammad Ḥusaīn, *al-Tafsīr wa al-Mufassirūn*, (in Arabic), (al-Qāhira: Maktaba Wahba), D. Ṭ, D.T.

Al-Jamal, Ḥasan ʿIzz al-Dīn B. Ḥusaīn, *Muʿjam wa Tafsīr Lughawī Likalimāt al-Qurʾān*, (in Arabic), (Maṣir: al-Hayʾa al-Maṣriyya al-ʿĀmma Lilkitab, 2003-2008), 1st ed.

Al-Jawzanī, Saʿīd B. Manṣūr, *Sunan Saʿīd B. Manṣūr*, (in Arabic), Taḥqīq: Saʿad ʾĀl-Ḥumīd, (al-Riyāḍ: Dār al-Ṣumayʿī, 1997), 1st ed.

Al-Kafawī, ʾAbū Al-Baqāʾ, ʾAyyūb B. Mūsā al-Ḥusaynī, *al-Kulliyyāt Muʿjam fī al-Muṣṭalaḥāt wa al-Furūq al-lughawiyya*, (in Arabic), Taḥqīq: ʿAdnan Darwīsh, wa Muḥammad al-Miṣrī, (Beirut: Muʾassasa al-Risala), D.Ṭ, D.T.

Al-Maʿalimī, ʿAbdu al-Raḥmān B. Yaḥyā, *Rafʿ al-ʾIshtibāh*, (in Arabic), Taḥqīq: ʿUthmān Shikh ʿAlī,

(Makka: Dār ʿĀlam al-Fawāʾid, 1434 Hijrī), 1st ed.

Al-Majīdī, ʿAbd al-Salām Muqbil, *al-ʾAsās fī ʾUṣūl al-Tafsīr*, (in Arabic), (Markaz Tanwīr al-Muʿāṣir, D.T), 4th ed.

Al-Maqdisī, Muwaffaq al-Dīn Ibn Qudama, *al-Mughnī*, (in Arabic), (al-Qāhira: Maktaba al-Qāhira, 1968), D. Ṭ.

Al-Masīrī, ʿAbdu al-Wahhāb, *Mawsūʿa al-Yahūd wa al-Yahūdiyya wa al-Ṣuhyūniyya*, (in Arabic), (Nuskha al-Maktaba al-Shāmila), D. I, DṬ.

Al-Mukhtār, ʾAḥmad, *al-Muʿjam al-Mawsūʿī Liʾalfāẓ al-Qurʾān al-Karīm*, (in Arabic), (Baghdād: Dār Suṭūr, 2002), 1st ed.

Al-Niysābūrī, Muslim B. al-Ḥajjāj, *Ṣaḥīḥ Muslim*, (in Arabic), Taḥqīq: Muḥammad Fuʾād ʿAbdu al-Baqī, (Beirut: Dār ʾIḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī), D. Ṭ, D. T.

Al-Qurṭubī, ʾAbū ʿUmar Yūsif B. ʿAbdu al-Barr, *al-Tamhīd Lima fī al-Muwaṭṭaʾ min al-Maʿānī wa alʾAsānīd*, (in Arabic), Taḥqīq: Muṣṭafā al-ʿAlawī, wa Muḥammad al-Bakrī (al-Maghrib: Wizara ʿUmūm al-ʾAwqaf wa al-Shʾūwn al-ʾIslāmyya, 1387 Hijrī), D. Ṭ.

Al-Ṣayāṣna, ʿAmār, *al-Tarjīḥ Bayn ʾAqwāl al-Mufasirīn Bilʾisrāʾīliyyāt*, (in Arabic), (al-Suʿūdyya: Majallat Maʿhad al-ʾImam al-Shaṭibī Lildirāsāt al-Qurʾānyya, 2020, issue 29).

Al-Shawkanī, Muḥammad B. ʾAlī, *ʾIrshād al-Thiqāt ʾIla ʾIttifāq al-Sharāʾiʿ ʿAla al-Tawḥīd wa al-Maʿād wa al-Nubwwāt*, (in Arabic), Taḥqīq: Jamāʿa min al-ʿUlamāʾ, (Libnān: Dār al-kutub al-ʿIlmiyya, 1984), 1st ed.

Al-Shaybānī, ʾAbū ʿAbdullah ʾAḥmad B. Ḥanbal, *Musnad al-ʾImam ʾAḥmad*, (in Arabic), Taḥqīq: Shuʿaib al-ʾArnāʾūṭ wa ʿĀdil Murshid wa ʾĀkharūn, (Beirut: Muʾassasa al-Risala, 2001), 1st ed.

Al-Shinqīṭī, Muḥammad al-ʾAmīn, *Mudhakkara ʾUṣūl al-Fiqh*, (in Arabic), (Makka: Dār ʿĀlam al-Fawāʾid, 1426 Hijrī), 1st ed.

Al-Ṭabarī, Muḥammad B. Jarīr, *Jāmiʿ al-Bayān fī Taʾwīl al-Qurʾān*, (in Arabic), Taḥqīq: ʾAḥmad Shakir, (Beirut: Muʾassasa al-Risala, 2000), 1st ed.

Al-Ṭayyār, Musāʾid, *Tafsīr al-Qurʾān Bilʾisrāʾīlyyāt Naẓra Taqwīmiyya*, (in Arabic), Majalla Maʿhad al-ʾImam al-Shaṭibī Lildirāsāt al-Qurʾānyya, 1433 Hijrī, issue 14).

Al-Wāfī, ʿAlī ʿAbdu al-Wāḥid, *al-ʾAsfār al-Muqaddasa fī al-ʾAdyān al-Sābiqa Lilʾislām*, (in Arabic), (al-Qāhira: Dār Nahḍa Miṣir Liltabʿ wa al-Nashr, 1964), 1st ed.

Al-Zahranī, Nayif B. Saʿīd, *al-ʾIsrāʾīliyyāt fī Tafsīr Ibn Jarīr al-Ṭabarī*, (in Arabic), (al-Khubar: Takwīn Lildirāsāt wa al-ʾAbḥāth, 2018), 1st ed.

Al-Zahranī, Nayif B. Saʿīd, *al-ʾIstidlāl fī al-Tafsīr: Dirāsa fī Manhaj Ibn Jarīr al-Ṭabarī fī al-ʾIstidlāl ʿAla al-Maʿānī fī al-Tafsīr*, (in Arabic), (al-Riyāḍ: Markaz Tafsīr Lildirāsāt al-Qurʾāniyya, 2015), 2nd ed.

Al-Zubaydī, ʾAbū al-Fayḍ, Muḥammad B. Muḥammad ʿAbdu al-Razzāq, *Taj al-ʿArūs min Jawahir al-Qāmūs*, (in Arabic), Majmūʿa min al-Muḥaqiqīn, (Dār al-Hidāya), D. Ṭ, D.T.

Būrnā, Sāntād, Faūzī, Muḥammad & Jubīlīm ʿalī, "Al-ʾinṣāf fī al-ttʿamul mʿ al-mukhālafīn ʿnd al-Ssalaf", (in Arabic), *Al-Afkār journal for Islamic Studies*, 2019, vol.21, issue 2.

Elkot,Ṭarek, Hal yuʿdd al-Qr'ān juzʾan min al-ʿuṣūr al-qadīma al-mutaʾkhkhira liʾurūbba, qirāʾa fī al-Iʾstishrāq al-ʾAlmānī, "Is the Quran part of the Late Antiquity of Europe? A reading in German Orientalism", (in Arabic), *Journal of College of Sharia and Islamic Studies*, 1439Hijrī, 2018, vol.35, issue 2.

Ibn al-ʿArabī, Muḥammad B. ʿAbdallah, *ʾAḥkām al-Qurʾān*, (in Arabic), Takhrīj: Muḥammad ʿAṭyya, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 2003), 3rd ed.

Ibn al-ʾAthīr, ʾAbū al-Ḥasan ʿAlī B. ʾAbī al-Karam, *ʾUsd al-Ghaba fī Maʿrifa al-Ṣḥaba*, (in Arabic), Taḥqīq: ʿAlī Muḥammad Muʿawwaḍ, ʿAdil ʾAḥmad, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1994), 1st ed.

Ibn ʿAshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, *al-Taḥrīr aa al-Tanwīr*, (in Arabic), (Tūnis: al-Dār al-Tūnisyya, 1984), D. Ṭ.

Ibn Kathīr, ʾAbū al-Fidāʾ ʾIsmāʿīl, *al-Bidāya wa al-Nihāya*, (in Arabic), Taḥqīq: ʿAbdallah B. ʿAbd al-muḥsin al-Turkī (Maṣir: Dār Hajar,1997), 1st ed.

Ibn Kathīr, ʾAbū al-Fidāʾ ʾIsmāʿīl, *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm*, (in Arabic), Taḥqīq: Muḥammad Ḥusaīn, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿAlmīyya, 1419 Hijrī), 1st ed.

Ibn Taymiyya, ʾAḥmad B. ʿAbdu al-Ḥalīm al-Ḥarrānī, *Muqaddima fī ʾUṣūl al-Tafsīr*, (in Arabic), (Beirut: Dār Maktaba al-Ḥayā, 1980) D. Ṭ.

Majmaʿ al-Lugha al-ʿArabiyya, *al-Muʿjam al-Wasīṭ*, (in Arabic), (al-Qāhira: Dār al-Daʿwa), D. Ṭ, D.T.

Niʿnāʿa, Ramzī, *al-ʾIsrāʾīliyyāt wa ʾAtharuha fī Kutub al-ḥadīth*, (in Arabic), (Dimashq: Dār al-Qalam, 1970) 1st ed.

Nukhba Min al-Baḥithīn, *Muʿjam ʾAlfaẓ al-Qurʾān al-Karīm*, (in Arabic), (Maṣir: Majmaʿ al-Lugha al-ʿArabyya, al-ʾIdāra al-ʿāma Liʾiḥyāʾ al-Turāth, 1989), 9th ed.

Nukhba Min al-Baḥithīn, *Murajaʿāt fī al-ʾIsrāʾīliyyāt*, (in Arabic), (Markaz Tafsīr Lildirasāt al-Qurʾāniyya, Fahrasa Maktaba al-Malik Fahad al-Waṭaniyya, 2015), 1st ed.

Ṭaʿiymah, Ṣābir, *Banū ʾIsraʾīl Bayna Nabaʾ al-Qurʾān wa Khabar al-ʿAhd al-Qadīm*, (in Arabic), (Beirut: ʿālam al-Kutub, 1984), 1st ed.

Yaʿqūb, Ṭāhir Maḥmoūd, *ʾAsbab al-Khaṭaʾ fī al-Tafsīr*, (in Arabic), (al-Dammām: Dār Ibn al-Jawzī, 1431 Hijrī) 2nd ed.